ISSN: 3006-7812 (Print)

Al-Rafidain Journal of Political Science

ISSN: 3006-7820 (Online)

R.J.P.S مجلة الرافدين للعلوم السياسية Al-Rafidain Journal of Political Science

♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦

Full Name, Academic Title & Institutional Affiliation:

Dr. Batol Abbas Fadil
Ninawa Education Directorate, Erbil Department, Iraq

Corresponding author E-mail:

batolabass7@gmail.com

DOI: 10.33899/rjps.v1i2.49250

Keywords:

Shura,
Islamic system,
Islam, consultation,
The era of prophethood

ARTICLE INFO

Article history:

Received:

September 1, 2025

Accepted:

November 11, 2025

Available online:

December 1, 2025

E-mail:
Rafjourpolsc@uomosul.edu.iq

The importance of consultation in decision-making during the time of the Prophet (Peace Be Upon Him) and the Rightly Guided Caliphs (May God be pleased with them) and the necessity of applying it in the present time

ABSTRACT

Shura is one of the fundamental principles of the Islamic system. Islam preceded all modern democratic systems in the democratic field, as the principle of shura in Islam holds significant importance due to its effective role in all aspects of society. Allah has legislated principles and rules for this nation to follow so that it can attain a distinguished place among all nations, and among these principles is shura. Once the nation commits to it, it develops a cohesive and unified structure that surpasses other nations. Therefore, our research focuses on the topic of shura, as countries that have sought to implement it have found immense benefits in doing so. The topic has been approached from an Islamic perspective, attempting to apply shura in a practical manner on the ground, eliminating all obstacles that stand in the way of its implementation, and striving to correct the methodologies pursued by countries in their governance. We do not stray from the truth when we say that the importance of shura in our affairs and transactions, and its affirmation as an urgent Islamic, political, and rational necessity, entails the necessity of changing the methodology we adopt in our Arab countries to achieve the desired correct results. Hence, it was essential for us to conduct research according to the standards and rules of science and history in order to arrive at a clear concept of this.

© 2025 RJPS, College of Political Science, University of Mosul

أهمية الشورى في صنع القرار في زمن الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) من بعده وضرورة تطبيقها في الوقت الحاضر

م. د. بتول عباس فاضل

مديرية تربية نينوى / قسم أربيل

batolabass7@gmail.com

ملخص البحث

تعد الشورى قاعدة من القواعد الأساسية للنظام الإسلامي، فالإسلام سبق جميع النظم الديمقراطية الحديثة في المجال الديمقراطي فمبدأ الشورى في الإسلام يحتل أهمية كبيرة وذلك لدوره الفعال في جميع مفاصل المجتمع، فقد شرع الله لهذه الامة مبادئ وقواعد تسير عليها حتى يصبح لها مكانة متميزة بين جميع الأمم ومن هذه المبادئ الشورى التي ما ان التزمت بها الامة اصبح لها بناء متماسك متلاحم تتفوق فيه على غيرها من الأمم، لذا جاء الاهتمام في بحثنا هذا بموضوع الشورى الذي ما إن سعت الدول لتطبيقه لوجدت فيه خيرا كثيرا وقد تم تناول الموضوع من وجهة نظر إسلامية ومحاولة تطبيق الشورى على ارض الواقع بشكل عملي والقضاء على جميع المعوقات التي تقف امام تطبيقها والسعي لتصحيح منهج الدول الذي تنتهجه في الحكم، ونحن لا نجانب الحقيقة ان قلنا ان الشورى وأهمية استخدامها في شؤوننا ومعاملاتنا واثبات كونها ضرورة إسلامية وسياسية وعقلية ملحة يعني وجوب تغيير المنهجية التي نسير عليها في بلادنا العربية للوصول الى النتائج الصحيحة المرجوة، ومن هنا كان لابد لنا من بحث وفق معايير وقواعد العلم والتاريخ من اجل الخروج بمفهوم واضح بهذا الصدد نستطيع اعتماده في واقعنا المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الشورى، النظام الإسلامي، الإسلام، المشاورة، عصر النبوة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، لاشك ان موضوع الشورى من المواضيع المهمة في حياة الأمم والجماعات لما له من دور كبير في تقدم المجتمعات وعلى مختلف الأصعدة ومن هنا جاءت النصوص القرآنية حاثة على أهمية الشورى وضرورة اعتمادها كمنهج حضاري منها قوله تعالى :﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ،وقوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ وان البحث في منظومة الفكر الإسلامي الخاصة بمبدأ الشورى يعد من اهم الأمور للنهوض بالأمة والعودة بها الى مجدها السابق في زمن الرسول الكريم محمد (صلَّ الله عليه وسلم) كما وصفها الله في كتابه الكريم بقوله:﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقد جاء الإسلام بمبدأ الشورى تلبية لحاجات الامة فكان نظاما فريدا وضع الأسس والمرتكزات والقواعد التي تقوم عليها الديمقراطية والتي تجنبها الوقوع في التسلط والاستبداد بالرأي، فالشورى نظام رباني وضعه الله وامرنا به وسار عليه نبينا الكريم محمد (صلَّ الله

عليه وسلم)، وان الإسلام لم يحدد شكلا معينا لنظام الحكم الذي تقوم عليه الحكومة الإسلامية حتى لا تتقولب في قالب جامد لايقبل التطور ، وإنما حدد االقواعد الثابتة التي يجب ان يقوم عليها تحقيقا للعدالة فجعل الشورى قاعدة لهذا الحكم الذي اشتق من مصادر التشريع القائمة على الكتاب والسنة النبوية الشريفة وهي بهذا صالحة لكل زمان ومكان وعلى العكس من الأنظمة الوضعية التي تخضع مصادر تكوينها الى مفاهيم وقواعد رجال الفكر والسياسية والتي لاتخلو من الخطأ والزلل وقد تم اعتماد المنهج الاستقرائي والذي يتمثل في تتبع الايات القرآنية وبعض الاحاديث النبوية وبيان المراد منها في جميع الايات الواردة في القرآن الكريم عن الشورى، فضلا عن استخدام المنهج التحليلي من اجل تحليل وغربلة النصوص واختيار الاصح منها، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة ومبحثين تناول المبحث الأول الحديث الشورى لغة واصطلاحا فضلا عن الحديث عن الشورى قبل الإسلام والشورى في الإسلام و كلمة الشورى في القرآن بلفظ صريح وبلفظ غير صريح و أنواع الشورى ونتائجها في النصوص الشرعية (القرآن الكريم والسنة النبوية)، اما المبحث الثاني فقد تم الحديث فيه عن أهمية الشورى، فوائد الشورى، أنواع الشورى، الشورى في واقع حياتنا، أهمية الشورى في بناء المجتمع الديمقراطي الإسلامي ومجالات تطبيق الشورى في الوقت الحاضر، كما تضمن البحث خاتمة لخصت ابرز النتائج التي تم التوصل اليها فضلا عن التوصيات ، والحق بالبحث قائمة بالمصادر والمراجع التي تم اعتمادها في البحث، وفي الختام احمد الله الذي انعم علينا بإتمام هذا البحث المتواضع والذي نأمل ان يخدم المجتمع والباحثين اللاحقين في هذا المجال

أهمية االبحث

يكتسب هذا البحث اهميته من طبيعة الموضوع الذي يعالجه، كونه من المواضيع المحورية المهمة سواء في العقيدة او السلوك او التشريع ويمكن توضيح أهميته بما يأتي:

١ـ ضرورة العمل بمبدأ الشورى في الإسلام كونها احد الأسس الرئيسية لنظام الحكم الصحيح.

٢ـ اظهار دور الشورى في نجاح القيادة النبوية الشريفة واثرها في اتخاذ القرارات العادلة.

٣ـ التأكيد على ضرورة الاستفادة من التجارب التاريخية الإسلامية في نظام الحكم المعاصر.

٤ـ إبرار اثر الشورى في تحقيق التماسك الاجتماعي كونها تستند الى التعاون والمشاركة.

٥ـ تطبيق مبادئ الشورى بشكلها الصحيح بإسلوب واقعي مناسب لاحتياجات العصر.

إشكالية البحث

ان مبدأ الشورى من المبادئ المهمة التي ارساها الإسلام في إدارة شؤون الدولة وإسهامها في صنع القرار في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وتكمن إشكالية البحث في كيفية الاستفادة من هذا المبدأ وتفعيله في مؤسسات الدولة والمجتمع المعاصر.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات الإسلامية السابقة مبدأ الشورى كونه أساس الحكم في الإسلام وأشارت تلك الدراسات الى ورود ذكرها في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ونماذج من تطبيقها في زمن الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين (رضي الله عته) من بعده كما أكدت دراسات معاصرة الى أهمية تفعيلها في الأنظمة السياسية والإدارية الحديثة ومن هذه الدراسات:

١. دراسة (عبد الكريم زيدان،١٩٩٦)،المفصل في احكام الشريعة الإسلامية.

٢ـ دراسة (يوسف القرضاوي،٢٠٠٠)، الشورى في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة بالديمقراطية والنظم القانونية.

٣ـ دراسة (حسين بن محمد المهدي، ٢٠٠٦)، الشورى في الشريعة الإسلامية التي اشارت الى أهمية الشورى في حياة الأمم والشعوب.

ولكن بالرغم من كثرة هذه الدراسات الا أنها لم تربط بين التجارب الإسلامية للشورى في صدر الإسلام وبين الواقع الحاضر وضرورة تطبيقها في العصر الحديث وتقديم مقترحات عملية لإحياء مبدأ الشورى في واقعنا المعاصر وهنا تكمن أهمية هذا البحث.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التاريخي الذي يقوم على دراسة نشأة مبدأ الشورى وتتبع الآيات القرآنية والاحاديث النبوية المتعلقة بالموضوع ودراستها وترتيبها وتطور مبدأ الشورى عبر المراحل التاريخية الإسلامية، فضلا عن استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات وتحليلها وغربلتها من أمهات الكتب التاريخية واستنباط دلالاتها واثرها في صنع القرارات في زمن الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين(رضي الله عته) من بعده وأمكانية تطبيقها في الوقت الحاضر.

المبحث الأول

الشورى لغة واصطلاحا

الشورى لغة

هي طلب أراء أهل الرآي في مسألة من المسائل،(قلعجي، ١٩٨٨)، والشورى مشتقة من الإشارة، فإستشار : يستشير، استشر، إستشارة، أي ان فلانا طُلب رأيه، ونقول تشاور القوم : أي شاور بعضهم بعضا وتبادلوا الأراء، والشورى مشتقة من (شَور، شَار)،(انيس،٢٠٠٠)، أي بين له وجه المصلحة وأشار عليه بالصواب (الفيروز ابادي، ١٩٩٥)،والمشاورة : مصدر شاور وهي تكون في الأمر المهم المشكل، (الرازي،١٩٧٩).

الشورى اصطلاحاً

تعني طلب المشورة من أهلها وأصحاب الخبرة وصولا الى الراي الموافق للصواب، (العجوز، ١٩٨١)،أو قد تعني النظر في الأراء المختلفة في قضية معينة من قبل أصحاب العقول حتى يتم التوصل الى الرأي الأصوب فيها'(المهدي،

٢٠١٣)،او قد تعني تقليب الأراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في مسألة من المسائل وإختبارها من أصحاب العقول حتى يتم التوصل الى أحسنها ليعمل به' (أبو فارس، ٢٠٠١).

الشورى قبل الإسلام

إن الإستقراء الدقيق لإخبار وقصص الماضين يبين لنا ان الشورى كان معمولا بها قبل الإسلام، فقد ورد في القرآن الكريم ما يؤكد انتشار ثقافة الشورى في حياة العرب قبل الإسلام، فكانت المشورة جزءا من تاريخهم الثقافي وكانت مقترنة بالحزم في تجاربهم الاجتماعية، فهناك بعد راسخ في العقلية الإجتماعية العربية يقول ان العقل لا يستقيم رأيه وقراره الا بالمشاركة الجماعية، فنبي الله إبراهيم (عليه السلام) شاور ابنه في بناء الكعبة واختار افضل الطرق والحجارة لبناءها كما شاوره (عليه السلام) في أمر ذبحه ليعلم مدى استجابته لهذا الأمر الإلهي وقدرته على التنفيذ كما جاء في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، (سورة الصافات: الاية ١٠٢)، كما استشارت بلقيس ملكة سبأ قومها بشأن رسالة سليمان (عليه السلام) التي يدعوها فيها الى التوحيد والإسلام من اجل الوصول الى القرار الصائب والمناسب لها ولقومها فالنص القرآني أورد معنى المشورة دون التصريح بلفظها كما جاء في قوله تعالى :﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ(٣٢) قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ(٣٣) قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾،(سورة النمل : الاية ٢٩ . ٣٣) كما ورد معنى المشاورة في قصة يوسف عليه السلام حيث تشاور اخوته في شأنه وفي البحث عن الجواب المقنع لأبيهم عن سبب اختفائه بقوله تعالى :﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾، (سورة يوسف : الاية ١١ الى ١٨)،كما كان العرب قبل البعثة النبوية يتشاورون في امورهم ويتناقشون فيها حتى يصلوا الى القرار المناسب لهم فكانوا يجتمعون في دار الندوة لإتخاذ القرارات التي تصب في مصلحتهم، فحين جهر النبي (صلَّ الله عليه وسلم) بأمر الدعوة شعرت قريش بالخطر الكبير المحدق بها فتشاور زعماء قريش في أفضل الطرق لمواجهة الدعوة وتمثلت تلك المواجهة بمواقف عديدة منها إتهامه (صلَّ الله عليه وسلم) بالسحر والجنون ثم اتباع أسلوب الإغراء بالأموال والجاه والسلطة ومن ثم التعذيب لأوائل المسلمين ومن بعدها المقاطعة الإقتصادية والإجتماعية للمسلمين في شعب ابي طالب ومن بعدها الإقدام على محاولة قتله (صلَّ الله عليه وسلم) بمشاركة جميع القبائل ليضيع دمه (صلَّ الله عليه وسلم) بينهم ولا يستطيع قومه المطالبة بدمه،(ابن هشام،١٩٥٥)، فالشورى قبل الاسلام شملت ميادين الحياة كافة ولم تقتصر على جانب واحد لأنهم ايقنوا انه بالشورى تتكشف الحقائق ويصحح الراي وتتوزع المسؤولية ويصل الفرد فيها الى القرار الصائب، (الطبري،١٩٩٣).

الشورى في الإسلام

لا يخفى علينا أن الشورى في الإسلام أمر الهي من الله عز وجل لنبيه الكريم محمد (صلَّ الله عليه وسلم) وإن الامر الالهي للنبي (صلَّ الله عليه وسلم) هو أمر لأصحابه (رضي الله عته) ولأمته من بعده فهي من المبادئ الأساسية في الإسلام وقد طبق النبي (صلَّ الله عليه وسلم) واصحابه (رضي الله عته) هذا المبدأ تطبيقاً عملياً في تعاملاتهم فلم يضع الرسول الكريم (صلَّ الله عليه وسلم) قواعد محددة للشورى ولم يرسم اليات ثابتة لها حتى لا يقتصر تنفيذ الشورى عليها،لان هدفه (صلَّ الله عليه وسلم) كان جعل الشورى مبدأ واصل ثابت يمكن تطبيقه بطرق مختلفة شرط بقاء الأصل وتحقيق الغاية، وقد مارس (صلَّ الله عليه وسلم) الشورى مع أصحابه منها مشاورته (صلَّ الله عليه وسلم) لهم في غزوة بدر حول مكان معسكرهم فقد أشار الحباب بن المنذر (رضي الله عته) على النبي (صلَّ الله عليه وسلم) بتغيير مكان المعسكر ليكون قريبا من الماء حتى يتمكن المسلمون من السيطرة على مصادر الماء والاستفادة منها في الحرب وحرمان المشركين منها، (شبلي، ٢٠٠٥)، وكذلك مشورته (صلَّ الله عليه وسلم) للصحابة في غزوة أحد عندما نزل (صلَّ الله عليه وسلم) على رأي الأكثرية في ملاقاة العدو خارج المدينة المنورة على حين ان رأيه (صلَّ الله عليه وسلم) كان مخالفا لهم وهو البقاء في المدينة المنورة،(ابن هشام، ١٩٥٥)،كما شاور (صلَّ الله عليه وسلم) الصحابة في غزوة الخندق وأخذ بمشورة الصحابي سلمان الفارسي الذي أشار عليه بحفر الخندق وامر (صلَّ الله عليه وسلم) بتنفيذ رأيه،(متولي، ١٩٧٢)، وكانت مشورته(صلَّ الله عليه وسلم) للصحابة تتم في المواضع التي لا يكون فيها امر نزل به وحي من الله تعالى، فقد كان (صلَّ الله عليه وسلم) يشاور الصحابة (رضي الله عته) في الأمور المتعلقة بالحروب والغزوات وغيرها من الأمور المتعلقة بالنواحي السياسية والإدارية والاجتماعية، فقد كان (صلَّ الله عليه وسلم) ملازما للشورى في الأمور العامة والخاصة فعن ابي هريرة (رضي الله عته) قال :(ما رأيت احداً اكثر مشورة من رسول الله (صلَّ الله عليه وسلم))،(الترمذي، ١٩٩٦) ولم يحدد القران شكلا ثابتا للشورى وإنما جعلها مرنة ملائمة لكل زمان ومكان لان نُظم الإسلام تتماشى مع كل زمان ومكان وذلك من باب الرحمة والتوسعة على المسلمين، وقد سار الصحابة (رضي الله عته) بعد وفاة الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) على نهجه (صلَّ الله عليه وسلم) في الشورى فقد كانوا يتشاورون في امورهم ويعملون على استنباط الاحكام من القران الكريم والسنة النبوية واولى تلك المشاورات تشاورهم في أمر الخلافة بعد وفاة الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) فلم يحدد الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) من يتولى امر المسلمين من بعده وقد استقر امرهم بعد المشاورة على الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عته) الذي كان ينظر في أمور الناس بما يجد في كتاب الله وسنة نبيه (صلَّ الله عليه وسلم)، فإن لم يجد خرج الى الناس وشاورهم فإن اجتمعوا على امر سار عليه، (الطبري، ١٩٩٣)، وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عته) يشاور المسلمين مقتديا بمن قبله (رضي الله عته) فقد شاور (رضي الله عته) الصحابة في قتال الفرس، كما شاور (رضي الله عته) الصحابة في امر الدخول الى الشام لما بلغه انتشار الطاعون فيها، وقد شاور الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عته) الصحابة في امر جمع كلام الله في مصحف واحد،(ابن هشام، ١٩٥٥)، كما كان امير المؤمنين علي (رضي الله عته) يعمل بالشورى ويأخذ برأي الجميع حتى لو كانت اراؤهم مخالفة لرأيه ففي امر قتال الخوارج لم يكن امير المؤمنين (رضي الله عته) يريد قتالهم، بل كان يعد الجيش لقتال معاوية بعد قضية التحكيم، الا ان قتل الخوارج لعبد الله بن خباب اثار الصحابة وذهبوا الى امير المؤمنين (رضي الله عته) وطلبوا منه قتالهم ثم اذا فرغوا من قتالهم ذهبوا الى الشام فعمل(رضي الله عته) برأيهم فكانت معركة النهروان التي قضوا فيها على الخوارج ،(الطبري، ١٩٩٣)،كما شاور (رضي الله عته) الصحابة في العديد من الأمور منها الإبقاء على ولاية أبو موسى الاشعري وتنصيب زياد بن أبيه على فارس وغيرها من الأمور، (الجزري، ١٩٩٧)، وهكذا كانت الشورى مبدأً راسخا في عهد الخلفاء الراشدين طُبق في إختيارهم للحكم ومن ثم في امورهم الخاصة والعامة التي تتعلق بالأمة وذلك من خلال مشورة اهل الراي من الصحابة، وهكذا نجد ان الشورى في زمن الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) والخلفاء

الراشدين (رضي الله عته) من بعده كانت نظرية عامة محورها نص القرآن وهي منبع لجميع نظم المجتمع بما فيها النظام السياسي.

كلمة الشورى في القران (بلفظ صريح ـ بلفظ غير صريح)

كلمة الشورى في القران بلفظ صريح

تعد الشورى من القواعد الأساسية التي اهتم بها القران الكريم فهي حجر الزاوية في بناء المجتمع والتي لا يمكن الاستغناء عنها، وتظهر أهميتها من خلال العديد من الآيات التي تحدثت عنها بلفظ صريح وقد اظهر الإسلام تلك الأهمية من خلال دورها في تبادل الأفكار والتوجيه والإرشاد فيما بينهم منذ بدايات الدعوة الاسلامية ليبين للمسلمين اثرها الفعال في محاربة التسلط والاستبداد بالرأي والعمل على مشاركة الجميع في اتخاذ القرارات وقد وردت في النص القرآني بلفظ صريح في ثلاث مواضع تمثلت فيما يأتي:

ـ تجلت أهمية الشورى في سورة كاملة عرفت بسورة الشورى حيث أُعتبرت من صفات المسلمين المؤمنين بقوله تعالى :﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ

وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾،(سورة الشورى : الاية ٣٦ . ٣٩).

ـ كما امر الله سبحانه وتعالى عباده بالشورى في سورة البقرة فجاءت بلفظ (تشاور) فقال تعالى : ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾،،(سورة البقرة : الاية ٢٣٣).

ـ كما جاء الامر الإلهي لرسوله الكريم (صلّ الله عليه وسلم) بمشورة أصحابه(رضي الله عته) بلفظ (وشاورهم) بقوله تعالى : ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾،(سورة ال عمران : الاية ١٥٩).

كلمة الشورى في القران بلفظ غير صريح

لقد وردت الشورى في القرآن الكريم بمعان تدل عليها من غير اطلاق لفظ صريح لها في كثير من الأيات التي تؤكد على أهميتها وتجمع جميع نواحيها ومن هذه الأيات التي تضمنت معنى الشورى :

ـ جاءت إشارة الى معنى الشورى من خلال قصة النبي سليمان (عليه السلام) مع ملكة سبأ بقوله تعالى : ﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ(٢٩) إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ (٣١) قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ(٣٢) قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ

بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ(٣٣) قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾، (سورة النمل : الية ٢٩ الى ٣٤)، وهنا إشارة الى استطلاع ارائهم واستشارتهم ليقفوا معها ويساندوها.

ـ كما جاء النص القرآني مبينا أهمية الشورى في الجو الاسري المضطرب وضرورة التشاور بين الزوجين في مسالة الإرضاع دون ايراد كلمة الشورى ولكن من خلال دلالة المعنى بقوله تعالى :﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ﴾،(سورة الطلاق : الاية ٦)، فمن حق الوالدين التشاور والتراضي بينهما فيما فيه مصلحة الأبناء ولايحق لاحد الابوين الانفراد بالرآي دون الاخر وهذا دليل على اهمية الشورى.

إن القران الكريم لم يبين او يقيد الشكل الذي تتم به الشورى وانما تركه مفتوحا حتى يتلائم مع الصورة المناسبة لنا والتي تتلائم من التطورات الحاصلة في المجتمعات فهي ليست جامدة او متحجرة وانما هي تنشا من حقيقة الايمان المستقر في القلب وقد جاء ذلك من باب التوسيع والرحمة للمسلمين تاركا لهم تحديد الطرق والظروف المناسبة لهم بما يتلائم مع نظام الدولة وسياستها.

أنواع الشورى مصدرها ونتائجها في النصوص الشرعية

(القرآن الكريم والسنة النبوية)

المصدر	نوع الشورى	النتيجة
١. سورة الشورى (وأمرهم شورى بينهم)	شورى عامة	تأكيد ان الشورى من من صفات المجتمع
٢ـ سورة ال عمران (وشاورهم في الأمر) قاعدة للشورى	أمر للنبي (صلّ الله عليه وسلم) بالشورى	تأسيس
٣ـ غزوة بدر	شورى عسكرية	الأخذ برأي الصحابي الحباب بن المنذر (رضي الله عنه) لتحديد مكان المعركة
٤ـ غزوة أحد	شورى عسكرية	الأخذ برأي الأغلبية من الصحابة (رضي الله عنه)

		للخروج من المدينة المنورة او البقاء فيها للقتال
٥ـ غزوة الخندق	شورى دفاعية والأخذ بالرأي الجديد للصحابي سلمان الفارسي(رضي الله عنه)	حفر الخندق
٦ـ اسرى غزوة بدر	شورى سياسية/ شرعية	الأخذ برأي أبو بكر (رضي الله عنه) في الفداء
٧ـ سقيفة بني ساعدة	شورى سياسية	مشاورة الصحابة (رضي الله عنه) وإختيار الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)
٨ـ تشكيل مجلس شورى من ستة اشخاص في عهد الخليفة عمر (رضي الله عنه)	شورى سياسية	وضع نظام مؤسسي لإختيار الخليفة قائم على الشورى
٩ـ عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)	شورى إدارية عمرانية	توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي
١٠ـ عهد الأمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)	شورى سياسية اجتماعية	التعامل مع الفتن والخوارج
١١ـ عهد الأمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)	شورى سياسية إدارية	تعيين الأكفاء من الولاة والقضاة

ومما تقدم يظهر لنا أن الشورى ممارسة واقعية مستمرة في شؤون الدولة الإسلامية شملت جميع المجالات السياسية والعسكرية والإدارية والاجتماعية، مما يجعل منها نظاما متكاملا للحكم في الإسلام.

المبحث الثاني

أهمية الشورى

تعد الشورى من المبادئ الشرعية التي لاغنى للفرد والمجتمع عنها فهي تنظف النفس الإنسانية من سطوة الاستبداد وطغيان الإنفراد والإستبداد بالراي لذا فإن اعتمادها في جميع جوانب حياتنا له أهمية كبيرة متأتية من عدة أمور أهمها:

١. إن الشورى أمر رباني أمر الله بها نبيه الكريم (صلّ الله عليه وسلم) وقد طبق (صلّ الله عليه وسلم) هذا الأمر بشكل عملي في الكثير من المواقف والاحداث ونحن كمسلمين وجب علينا ان نلتزم بأمر الله تعالى و الإقتداء بنبيه (صلّ الله عليه وسلم) من خلال تطبيق الشورى في أمور ديننا ودنيانا للوصول الى القرارات الصائبة.

٢. إن الشورى من صفات المؤمنين وهي اعمق من كونها فكرة وصف الله بها المؤمنين على سبيل المدح والرضا عنهم وتتضح أهميتها بأن الله ذكرها بين الصلاة والزكاة وهذا يدل على مكانتها واهميتها فهي رحمة للأمة فمن شاور وصل الى صواب الأمور ومن ترك المشورة حصد العناء،(شبلي، ٢٠٠٥). وقد ذكرها الله تعالى بقوله :﴿وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ ،(سورة الشورى : الاية ٣٨)، فقد وصفتهم الأية الكريمة على سبيل المدح والرضا عنهم.

٣. تكمن أهمية الشورى في منع الوقوع في الأخطاء خصوصا عند اتخاذ القرارات المتعلقة بسياسة الدولة وعلاقاتها الداخلية والخارجية، (السيوطي، ١٩٩٩).

٤. تعد الشورى أمانة فمن أُستشير في أمر وجب عليه ان يُشير بما يراه صوابا فلا يجوز له أن يخون من استشاره بإخفاء صواب المصلحة عنه فقال (صلّ الله عليه وسلم) : (المستشار مؤتمن فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه)،(الترمذي، ٢٠٠٩).

فوائد الشورى

تعتبر الشورى من الأمور المهمة في حياة الامة لما لها من فوائد كثيرة منها:.

١ـ الشورى حق من حقوق المسلمين فكل مسلم له الحق ان يبدي رأيه فلا يجوز منعه من حقه لأن الأفراد هم مصدر السلطات.

٢ـ الاستفادة من القدرات الفكرية والعقلية لافراد المجتمع مما يؤدي الى اتخاذ قرارات صائبة.

٢ـ تعمل الشورى على تحقيق العدالة والمساواة وتمنع الاستبداد بالرأي وتقف بوجه الحكام وتسلطلهم بالرأي وتمنع الظلم الذي يؤدي الى هلاك الامة ، (متولي، ١٩٧٢).

٣ـ تعزيز الوحدة وزرع الثقة في نفوس الامة والوصول بها الى الصلاح والشفاء من امراضها السياسية والاجتماعية فعندما يشترك الافراد في صناعة القرار يشعرون بالمسؤولية وقوة الإنتماء للجماعة .

٤ـ المشاركة الجماعية للأمة في اتخاذ القرارات ورفع مستوى الجماعة وحملها على التفكير في المسائل العامة والاشتراك الفعلي في الحكم وإدارة أمور الدولة بطريق غير مباشر وتعويد الناس على تحمل المسؤولية والنهوض بمجتمعهم وعدم انتظار التغيير من الأعلى، (المهدي، ٢٠٠٦).

أنواع الشورى

لاشك ان الشورى تتخذ أنواعا مختلفة منها:

ـ الشورى العامة: وفي هذا النوع من الشورى يتم اخذ المشورة من عامة الناس او من يمثلهم ممن يختارنه (اهل الحل والعقد) و تكون في القضايا المصيرية التي تهم مصالح الامة عامة،(الغزالي،٢٠١٧)، كإعطاء الرأي في مسالة تطرح للمناقشة من قبل ولي الامر ويتم فيها سماع جميع الآراء ثم يحسم الامر من قبل الحاكم كما في إعطاء الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) الصلح لبني غطفان على الثمار في المدينة المنورة،(الماوردي، ٢٠٠٠).

ـ الشورى الخاصة: ويتم في هذا النوع من الشورى اخذ رأي اهل الخبرة والتخصص وهي مقتصرة على فئة معينة متخصصة في الامر المراد اخذ الشورى له، وليس عامة الناس، ومثال ذلك عندما اخذ الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) رأي ومشورة أصحاب المشورة في مسألة معينة تخص الشؤون العسكرية للأمة كغزوة أحد، واخذه (صلَّ الله عليه وسلم) رأي الصحابة في غزوة الخندق والعمل بمشورتهم، (الماوردي، ٢٠٠٠).

الشورى في واقع حياتنا

إن تسيير الأمور العامة للأمة لابد ان يكون من خلال المشاورة والاخذ برأي الأكثرية، على أساس ان الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) المؤيد بالعصمة من الله قد التزم الشورى بإعتباره أول حاكم للأمة الإسلامية وحث الامة على التشاور في جميع امورها ويذكر الغزالي في هذا السياق:" إن قواعد الإسلام توجب على الحاكم أن يستشير، وتوجب على كل فرد في الامة ان ينصح ويعلن ما يرى انه الحق، وعلى الحاكم ان يقرع الحجة بالحجة، وان يؤيد وجهة نظره بالعقل لا بالسوط "،(الغزالي،٢٠١٧، ٧٢)، فالرأي متى صدر عن الأغلبية يكون اقرب الى الصواب لان الإجماع ابعد عن الخطأ، لذا وجب على ولي الأمر الاخذ برأي الأغلبية بعد اعتماد الشورى، وفي وقتنا الحاضر يتم هذا عن طريق الاخذ برأي الشعب في القضايا التي تمس حاجاتهم ومصالحهم وبهذا يتبلور المعنى الحقيقي للشورى ويصبح الشعب هو مصدر السلطات، و خير مثال يقتدى به عندما خرج الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) لإعتراض عير قريش القادمة من الشام والمحملة ببضائع المشركين بزعامة أبي سفيان بعد ان أرغمت قريش المسلمين على ترك أموالهم وارضهم بمكة والاستيلاء عليها وعندما علم أبو سفيان بذلك ارسل الى المشركين بمكة يستنفرهم فتجهزوا للقاء المسلمين وقتالهم، وهنا استشار الرسول (صلَّ الله عليه وسلم) الناس من المهاجرين والانصار واخبرهم بخروج المشركين لقتالهم وقال (صلَّ الله عليه وسلم) لهم : "اشيروا علّي"، (ابن هشام، ١٩٥٥، ١٢٢)، فاشاروا عليه بالسمع والطاعة له (صلَّ الله عليه وسلم) والخروج لملاقاة المشركين وقالوا له :"سربنا على بركة الله لعل الله يريك منا ماتقر به عينك"،(الطبري،١٩٩٣، ٧٤) وهذا خير دليل على عدم تهميش رأي الشعب فلابد من معرفة ارائهم في القضايا التي تمس واقع حياتهم، و نستطيع الوصول الى خلاصة مفادها ان للشعب الحق في تقرير مصيره في القضايا التي تهمه،كما له الحق في اختيار من يتولى امره عن طريق الانتخاب كما حدث في زمن الخلافة الراشدة في اختيار خليفة للمسلمين، ومن ثم الزام ولي الأمر بالشورى بحيث يبقى تحت الرقابة من قبل افراد الامة، كما وتجدر الإشارة الى ان الأمور التي تمس امن الدولة وسيادتها هي من الأمور الخطيرة التي يجب ان يترك الامر فيها لأهل الخبرة والاختصاص من اهل الشورى لان ذلك اجدر بان يصيب الصواب، وبما ان واقع الكثير من الدول العربية الإسلامية يبتعد عن المبادئ الحقيقية للشورى ويقوم على احتكارها للسلطة وجعلها مستبدة بيد فئة معينة،(بابلي، ١٩٦٨)، ورفض الأساليب والاليات الحديثة التي يتم من خلالها تطبيق الشورى وبذلك يتولد الظلم والاستبداد الناتج عن الابتعاد عن منهج وضعه الله لتنظيم امور الامة والوصول بها الى احسن حال ولاسيما ان اليات تطبيق الشورى مستمدة من قواعد فقهية أصولية أهمها:

ـ الأصل في الأشياء الإباحة، والتصرف مع الرعية مرتبط بتقديم المصلحة العامة على الخاصة، (الماوردي، ٢٠٠٠).

ـ إزالة الضرر الأشد بالأخف

ـ درء المفسدة أولى من جلب المصلحة

ـ تقديم الأرجح اذا تعارضت المصالح والمفاسد، (الغزالي،٢٠١٧).

وهنا نستطيع القول بأنه لا مانع من الاخذ ببعض المستجدات المستحدثة في اشكال الحكم التي تكون فيها مصلحة للأمة بما لا يخالف مبادئ الشريعة بل على العكس فإن الاخذ ببعض المستجدات قد يؤدي الى تحقيق مصلحة عامة، كما يجب إزالة الحاجز الذي يقف امام تطبيق الشورى في وقتنا الحاضر والمتمثل بإحتكار السلطة من قبل الفئة الحاكمة والاستبداد والجور على مصالح العامة، كما يجب الزام الحاكم بالشورى وعزل من لايلتزم بها.

أهمية الشورى في بناء المجتمع الديمقراطي الإسلامي

إن الشورى ليست مجرد وسيلة تنظيمية لإتخاذ القرارت بل هي جزء اساسي من مبادئ الشريعة الإسلامية ذكرت في القرآن الكريم في سياقات مختلفة لتعمل على تحقيق البنية السياسية والأخلاقية والإجتماعية للدولة فهي وسيلة لإرساء العدل وتعزيز المشاركة الجماعية للأفراد كما تعد مبدأ اصيلاً في الإدارة والحكم حث عليها الإسلام وجعلها ركيزة أساسية لاتخاذ القرارات، (ابن خلدون، ١٩٨١)، وهي لا تعني تبادل الآراء فقط بل تعبر عن روح المشاركة الجماعية في صناعة القرارات بما يحقق التوازن بين الحاكم والمحكوم ومشاركة اهل الحل والعقد في السياسات العامة وسن القوانين بما يحد من الاستبداد ويعزز شرعية النظام الحاكم، (الانصاري، ١٩٨٠)، وما المجالس النيابية والتشريعية في وقتنا الحاضر الا تطبيقا لمبدأ الشورى في صورته الحديثة لتشكل الأداة الرقابية على الحكومات، كما ان السياسات الاقتصادية للدول عندما تدار على أساس تشاوري يضمن العدالة في توزيع الثروات تكون النتائج أكثر عدالة واستدامة،(الخالدي، ١٩٩٧)، وقد اكد العلماء والمفكرون المسلمون كالماوردي وابن خلدون على ضرورة اعتماد الشورى كأساس للحكم الإسلامي لما تحققه من توازن واستقرار في المجتمع وهي بهذا تختلف عن الديمقراطية الغربية التي تتبع فلسفة بشرية تفتقر الى الضوابط، اما الشورى فهي تنطلق من القران الكريم والسنة النبوية وتضبطها القيم الأخلاقية، وختاما فإن تفعيل مبدأ الشورى في مجتمعاتنا اليوم ضرورة حضارية لإنهاء الاستبداد والتسلط وبناء مجتمع يقوم على التفاهم والمشاركة في اتخاذ القرار،وبالتالي فإن هذا يتطلب منا تربية للأفراد على ثقافة الحوار وتطوير للمؤسسات العامة وربط العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي بروح الشورى بشكل عملي وليس مجرد تطبيق شكلي.

مجالات تطبيق الشورى في الوقت الحاضر

نوع المجال	التطبيق	الأثر والفائدة
١ـ المجال السياسي	اشراك المواطنين او من يمثلهم في مناقشة القرارات والقوانين قبل تطبيقها	تعزيز مبدأ المشاركة والحد من الإستبداد بالرأي

٢ـ المجال الإداري	أخذ مشورة الموظفين من أصحاب الخبرة في اتخاذ القرارات الإدارية	تعزيز روح الإنتماء وتحسين الأداء المؤسسي
٣ـ المجال التعليمي	اشراك المعلمين والطلاب واولياء الأمور في وضع الخطط والأنشطة التربوية	تطوير العملية التعليمية بما ينسجم مع حاجات الطلاب والمجتمع
٤ـ المجال الاجتماعي	عمل لجان اجتماعية للإطلاع على القضايا والمشاكل الأسرية	تقوية الروابط المجتمعية ونشر ثقافة الحوار بين أبناء المجتمع
٥ـ المجال الديني	مشاورة العلماء ورجال الدين في القضايا الدينية قبل اصدار الفتاوى	تحقيق التماسك الديني وضمان وحدة الصف
٦ـ المجال الاقتصادي	زيادة دور المجالس الاقتصادية الاستشارية وغرف التجارة والصناعة	تحقيق التنمية المستدامة ونجاح المشاريع الكبرى
٧ـ المجال الثقافي	تطوير دور المجالس الاستشارية الثقافية واشراك المختصين في الثقافة العامة	التخلص من الانحرافات الفكرية ونشر وعي ثقافي صحيح

الخاتمة

الحمد لله الذي انعم علينا بإتمام هذا البحث والذي توصلنا من خلال سعينا لكشف ما في ثناياه الى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها بالاتي:

١ـ الشورى مبدأ ونظام رباني وضعه الله وامرنا به لإنه من الركائز الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام.

٢ـ إن نظام الشورى جاء موافقا للطبائع البشرية التي تميل الى منع التسلط والاستبداد بالرآي.

٣ـ الشورى حق من حقوق المسلمين على الحاكم، فالحاكم ملزم بالشورى ومن لا يستشير يحق للأمة عزله.

٤ـ ان اليات تطبيق الشورى تستمد من القواعد الفقهية مادامت تلك الاليات في حدود المبدأ العام للشورى.

٥ـ يجوز الاخذ بالمستجدات المستحدثة في اشكال الشورى وطرق اعتمادها في الحكم بما فيه مصلحة الامة وبشكل لا يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

٦. إن نجاح مبدأ الشورى يستند عاى حسن اختيار اهل الشورى لما له من دور كبير في تقديم الأفكار الأكثر نفعا وصوابا وبما فيه صالح الامة.

٧ـ الشورى في الإسلام تقوم على حقيقة مفادها ان الحكم هو حكم الله المنزل على رسوله وعلماء الامة هم على رأس رجال الشورى.

٨ـ جاء الإسلام بمبدأ انساني غاية في العظمة وهو الشورى ودلالة على أهميته سميت سورة من سور القرآن باسم الشورى.

٩ـ نحن كمسلمين وجب علينا أن نربي أولادنا على الشورى ونجعلها منهج للعمل والتطبيق في البيت والمدرسة والمجتمع حتى يعلم ابناؤنا أهمية هذا المبدأ الإسلامي.

١٠ـ لم يحدد القرآن الكريم ولا السنة النبوية نظاما خاصا للشورى رحمة بالناس لان الشورى صالحة للتطبيق في أي مكان وكل زمان.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد وعلى آله واصحابه اجمعين.

التوصيات

إن من ابرز التوصيات التي يمكن الخروج بها من هذا البحث هي :

١. احياء مبدأ الشورى في الأنظمة المعاصرة سياسيا واداريا بما يتوافق مع روح الإسلام.

٢. اعتماد مبدأ الشورى في المدارس والمناهج الدراسية من اجل ترسيخ قيم الحوار والمشاركة لدى الجيل الجديد.

٣ـ دعم البحوث العلمية التي تربط التجربة الإسلامية الخاصة بالشورى بالأنظمة المعاصرة.

٤. نشر الوعي وتنظيم الندوات والمؤتمرات لتوضيح ان الشورى نظام إسلامي اصيلوليست شكلا من اشكال الديمقراطية المستوردة.

الشكر والتقدير: أحمد الله العلي العظيم واشكره على نعمه أن مَنّ علينا بإتمام هذا البحث، كما لا يسعني إلا ان أتقدم بالشكر والتقدير لكل من كان له الفضل بمساعدتي على إتمام هذا البحث واخص منهم بالذكر عائلي التي أخذتُ من وقتهم الكثير من الساعات لإتمام هذا العمل.

تضارب المصالح: لا يوجد أي تضارب للمصالح قد يؤثر بشكل او بأخر على نشر هذا البحث.

التمويل: اصرح بأنه لا يوجد أية مصالح مالية من شأنها أن تؤثر أو تعيق نشر هذا البحث المقدم للمجلة.

المصادر والمراجع

١. أبن الاثير.(١٩٩٧). الكامل في التاريخ : بيروت، دار الكتاب العربي.

٢الانصاري.(١٩٨٠). الشورى واثرها في الديمقراطية : بيروت، المكتبة العصرية.

٣ـ انيس.(٢٠٠٠). المعجم الوسيط : مكة المكرمة، المكتبة التجارية.

٤ـ ابو بكر الرازي.(١٩٨٩). مختار الصحاح : بيروت، مكتبة لبنان.

٥ـ بابلي.(١٩٦٨). الشورى في الإسلام : بيروت، دار الإرشاد.

٦ـ الترمذي.(١٩٩٦). الجامع الكبير (سنن الترمذي) : بيروت، دار الغرب الاسلامي.

٧ـ الخالدي .(١٩٩٧). قواعد نظام الحكم الإسلامي : بيروت، دار الفكر.

٨. أبن خلدون.(١٩٨١).العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر :بيروت، دار الفكر.

٩ـ السيوطي. (١٩٩٩).الجامع الصغير في احاديث البشير النذير: بيروت، دار الكتب العلم.

١٠ـ شبلي، رؤوف.(٢٠٠٥).الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها : الرياض، دار القلم.

١١ـ الطبري.(١٩٩٣). تاريخ الأمم والملوك،تحقيق : مصر، دار المعارف.

١٢ـ العجوز.(١٩٨١). مناهج الشريعة الإسلامية: بيروت، مكتبة المعارف.

١٣ـ الغزالي.(٢٠١٧). مائة سؤال عن الإسلام : مصر، دار النهضة.

١٤. أبو فارس.(٢٠٠١). النظام السياسي في الإسلام : الأردن،النادي الشبابي.

١٥ـ الفيروز ابادي.(١٩٩٥). القاموس المحيط : بيروت، دار الفكر.

١٦ـ قلعجي.(١٩٨٨). معجم لغة الفقهاء :الأردن، دار النفائس.

١٧ـ الماوردي.(٢٠٠٠). الاحكام السلطانية والولايات الدينية : بيروت، دار الكتب العلمية.

١٨ـ متولي.(١٩٧٢). مبدأ الشورى في الإسلام : بيروت، عالم الكتب .

١٩ـ المهدي.(٢٠٠٦). الشورى في الشريعة الإسلامية : بغداد، دار الكتب.

٢٠ـ أبن هشام.(١٩٥٥). السيرة النبوية : بيروت، دار الكتب.